و٩ كانون الثاني حين وقعت ثلاث معارك عنيفة وتبعها اشتباكان في ١١ و١٤ كانون ثاني ، فعقدت الحكومة الاسرائيلية على اثرهما اجتماعا خاصا في ١٥ كانون الثاني ، رح فيه اشكول اسباب الاجتماع الطارىء فقال : جئت « ابلغ الوزراء بالخطوات تي يجب ان تتخذها اسرائيل للاستعداد لمواجهة الاعتداءات السورية » وتركز البحث « حول احتمال توجيه غارة انتقامية ضد سورية » . وفي ١٦ كانون الثاني ، هاجم الفدائيون اهدافا حيوية في اسرائيل ، مما دفع يوثانت الطلب الى لجنة الهدنة السورية ـ الاسرائيلية لعقد سلسلة اجتماعات حول الموضوع ، فعقد اجتماعان في ٢٥ و ٢٩ كانون الثاني ، دون أن يصل الجانبان الى حل مشترك تتفق عليه جميع الاطراف(١٢) . وعقد الكنيست اجتماعا في ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٧ وذلك للتداول بشأن الوضع المتوتر مع سورية ولتقدير ما اذا كانت اسرائيل ستشارك في اجتماعات لجنة الهدنة المشتركة . وقد انقسم اعضاء الكنيست الى معسكرين واضحين : الاول يشمل أعضاء الاحزاب المشتركة في الائتلاف الحكومي ، وهو يؤيد استخدام جميع امكانات الضغط الدبلوماسي لاقناع السوريين بوقف اعمالهم العدوانية . والثاني يشمل اعضاء حزب رافي وجبهة جاحال ، وهو يحث على القيام بعملية عسكرية ضد السوريين في الحال ومن ثم تقديم ايضاح الى الامم المتحدة والدول الكبرى بشأنها(١٣) .

وخلال شهر نيسان ١٩٦٧ اشتد التوتر العسكري على خطوط الهدنة الاسرائيلية ، وشرح اشكول ذلك في خطاب له : « انه اذا كان عبر الحدود (يقصد سورية) يعتقد بأن تفوقه الطوبوجرافي يتيح له الحماية والحصانة في مهاجمتنا والاعتداء على ارضنا ، دون تعريض نفسه لخطر العقاب ، فانه يكون قد ارتكب خطأ بالغا ، اذ ان رجال سلاحنا الجوي اثبتوا له وللعالم أجمع باننا نعرف كيف نحمي حقوقنا وارواح مواطنينا »(١٤) . وقبل أواخر ايار ١٩٦٧ ، سحبت مصر قوات الامن عن الحدود واعلنت حالة الطوارىء واغلاق خليج العقبة بوجه الملاحة الاسرائيلية ، على اثرها القى اشكول خطابا في الكنيست في ٢٢ ايار فقال : ان الاحداث حتمت على اسرائيل « اتخاذ جميع الخطوات اللازمة للتعبئة لتدارك اية تطورات محتملة » وقال بان الحكومة « اصدرت اوامر باجراء تعبئة لقوات الاحتياط »(١٥) .

ووقعت فجر الخامس من حزيران حرب عربية ـ اسرائيلية من جانب واحد ، اذ استطاعت اسرائيل أن تهزم الجيوش العربية في مدة لا تتجاوز الايام الستة ، وذلك نتيجة اتباعها تكتيكا مرنا وفر لها الجو الملائم لتنفيذ خطة الاحتلال مباشرة . ويمكن اختصار التكتيك الاسرائيلي بالنقاط التالية :

١ ـ تصريحات عديدة من جانب الوزراء والمسؤولين الاسرائيليين تظهر بان اسرائيل دولة معتدى عليها .

٢ ـ المناداة باحلال السلام بين اسرائيل والدول العربية عن طريق المفاوضات المباشرة، في الوقت الذي كانت تقتنص الفرص لاعلان الحرب .

٣ ـ استنكار اعمال الفدائيين في الاراضي المحتلة التي تزيد حدة التوتر في المنطقة وتحميل المقاومة المسؤولية الرئيسية والمباشرة لحرب حزيران(١٦) .

اسرائيل والمقاومة من خلال محاضر الكنيست

شكلت اعمال المقاومة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة محورا للنقاش دار طيلة اعوام ١٩٦٥ و ٦٦ و ٦٧ في الكنيست الاسرائيلي ، ولقد كانت مختلف الكتل النيابية ـ الاحزاب الممثلة داخل الكنيست متفقة على المضمون من ناحية اعتبار اعمال الفدائيين وكفاحهم من اجل التحرير اعمالا « ارهابية » و « تخريبية » تهدد «الاستقرار والامن الاسرائيليين» هذا بالرغم من اختلاف الكتل والاحزاب على الشكل واشكال قمع ومكافحة اعمال